النظامُ العالميّ ومستقبلُ العلاقاتِ الدوليةِ بعدَ فيروس كورُونا

https://doi.org/10.61353/ma.0030123

أ.م. د عبدالأمير عبدالحسن إبراهيم
معهد العلمين للدراسات العليا

أوجدت جائحة كورونا متغيرات في العلاقات الدولية كان لها آثار جيوسياسية وجيوستراتيجية شكلت أزمة عالمية كانت من العمق والتأثير هددت النظام السياسي العالمي بإعادة التشكيل.

لقد بدأت الأزمة بمحركين أساسين اقتصادي وصحي، واتسعت مديات تأثيرها لاحقاً لتطال ميادين أخرى أدت إلى أدخلت العالم في منظومة متناقضة، أمّا الصحة والعمل على تقليل عدد الضحايا ، واللجوء إلى خيار الإغلاق، وما يترتب عليه من انكماش اقتصادي قد يلحق كساد اقتصادي، أو أن تعالج الأزمة في إطار تعاون وتنسيق دوليين. وإذا كانت الدول في بداية انتشار الجائحة قد منحت العامل الصحي الأولية واتجهت نحو الإغلاق، فإنَّ الآثار الاقتصادية التي هددت بالدخول في أزمة كساد عالمي، قد جعلها تعيد النظر في حساباتها ، والانتقال نحو الإغلاق الجزئي أولاً ، ثم الانفتاح لاحقاً والتعايش مع الجائحة واعتماد إجراءات الوقاية الصحية الشخصية والتباعد الاجتماعي، والتفكير بالتحرك لتفعيل درجة من العولمة الاقتصادية والعولمة البيئية، يدعمها إدراك بعجز أيّ دولة عن حلّ أزمات عالمية بالعمل منفردة.

The Corona pandemic created changes in international relations that had geopolitical and geostrategic effects that formed a global crisis that was of depth and influence that threatened the global political system with reshaping. The crisis began with two main drivers, economic and health, its impact expanded later on to other fields that led to the world entering a contradictory system. As for health and work to reduce the number of victims, by adopting the total shutdown option, and the consequent economic recession, and what may follow economic depression may be inflicted, or the crisis should be addressed within a framework of international cooperation and coordination.

The countries at the beginning of the pandemic's spread had granted the primary health factor and headed towards the shutdown, which threatened the world to enter into a global recession .

These variables made the decision makers to reconsider their accounts, and move towards partial shutdown first, followed by opening up coexisting with the pandemic, and relying on preventive measures Personal health, social distancing. Finally thinking about actions to activate a degree of economic globalization and environmental globalization, supported by an awareness of the inability of any country to solve global crises by acting alone.

الكلمات المفتاحية: فيروس كرونا ، جائحة كرونا ، النيوليبرالية ، العولمة ، شكل النظام العالمي.

المقدمة

اختلفت أزمة فيروس كرونا، بوصفها أزمةً عالميةً شاملةً، عن سابقتها أزمة عام ٢٠٠٨ في كون الأخيرة كانت أزمة مالية بطبيعتها وآثارها.

وضربت أزمة كورونا بعمق النظام الصحي والعالمي والأنظمة الصحية المحلية للدول، فضلاً عن أنَّها ضربت بعمق الاقتصاد العالمي واقتصاديات الدول، وكانت آثارها وارتداداتها شاملة صحية واقتصادية وسياسية وجيوسياسية وجيوستراتيجية , واجتماعية , ونفسية لم يشهد لها العالم مثيلها في التاريخ المعاصر.

ولأكثر من عشرة أشهر، أشارت الجهود المتعثرة لاحتواء جائحة فيروس كورونا في الولايات المتحدة الأمريكية ودول الاتحاد الأوربي ومناطق أخرى من العالم – باستثناءات محدودة –الحاجة لإيجاد تحول نَسَقي في إدارة الصحة العامة والاستراتيجيات الاقتصادية والأمن البيولوجي لتدارك آثار الموجة الثانية من الجائحة التي ظهرت ملامحها مبكرا، وخروج الحالة الوبائية عن نطاق السيطرة، سيما وأنَّ محاولات اكتشاف لقاح مضاد ما زالت في مراحل الفحوصات السريري، ومن المستبعد اكتماله وتحوله إلى مرحلة التسويق قبل نهاية العام الجاري.

وإذا كانت جائحة فيروس كورونا قد أوجدت أوضاعاً جديدة في النظام العالمي، فمن المبكر الحديث من إنَّ هذه التغيرات سوف تمتد بأثارها لإحداث تغير في شكل نظام توازن القوى ينتقل فيه مركز القوة لصالح أحد أطرافه.

وإذا كانت الآثار التي أوجدتها جائحة كرونا من العمق والشمول في عموم ميادين الحياة، فإنَّها لن تدفع باتجاه الإسراع في إعادة تشكيل النظام العالمي، وإن كانت آثارها السياسية والاقتصادية والصحية ستمتد لعقود قادمة من الزمن.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في أنّه يتناول أزمة عالمية اختلفت عما سبق أن تعرض لها النظام العالمي من أزمات من حيث العمق والشمول، وأنَّ الاتجاهات البحثية لم تتفق على مستقبل الأزمة في المديات الزمنية القريبة والبعيدة المدى.

إشكالية البحث:

تعددت المقاربات في تقييم الآثار التي ترتبت عن وقوع جائحة كرونا، واختلفت التنبؤات عما ستؤول إلية ببقاء شكل النظام العالمي، أم إنَّ الجائحة ستدفع باتجاه إعادة هيكلة النظام العالمي. وعليه تكون صياغة سؤال البحث الرئيس:

- هل يكفي ما ترتب، بسبب جائحة كورونا، من آثار جيوسياسية واقتصادية وصحية للدفع بإعادة تشكيل النظام العالمي؟
- هل إنَّ عناصر نظام توازن القوى القائم من الثبات بشكل تعيق حصول تغير في شكله وانتقال مركز القوة باتجاه شرق؟
- كثف ظهور وانتشار فيروس كورونا التنافس بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين الشعبية لكنه عزز أيضًا التعاون الدولي , فهل ستكون الدول أكثر اتحادًا أم انقسامًا، أكثر أم أقل حرية في صنع قرارها الخارجي؟

فرضية البحث:

- كما كانت آثار انتشار جائحة كورونا مدمرة للحياة، عطلت الاقتصاد، فإنَّها كانت كاشفة لقياس كفاءة أداء الحكومات، وستؤدي إلى إحداث تحولات في القوة السياسية والاقتصادية، لن تظهر إلا لاحقاً.
- إنَّ الأثار التي أنتجتها جائحة كرونا، كانت من العمق والشدة والاتساع، بشكل سيجعل من تلك الآثار تمتد لعقود قادمة، فضلاً عن أنَّ أوضاع النظام العالمي بعد الجائحة سوف لن تكون كما كانت قبل وقعها، غير أنَّ ذلك لن يصل إلى حدود إعادة تشكيل النظام العالمي في المدى القصير.

منهج البحث:

تمّ اعتماد المنهج التحليلي أساساً لتعريف الأجزاء المكونة للموضوع قيد البحث وتقويمها بهدف الحصول على معرفة غنية وإدراك أعم وأشمل للموضوع ، ومنهج التحليل النظمي لقياس مدخلات ومخرجات النظام العالمي الذي أوجدته الجائحة.

هيكلية البحث:

يتضّمن البحث مطلباً رئيساً بعنوان "جائحة كورونا بين لحظة ضعف جيوسياسي وفرصة تعاون عالمي " , تمّ توزعه إلى سبعة فروع توزعت على عنوانات " تداعيات الأزمات العالمية الكبرى، ونظرية المؤمرة ، الدولة والتحكم الجيوسياسي ، والنظام العالمي واتجاهات التغيير، نظام توازن القوى ، والعولمة والتعددية ، والتحولات االجيوستلرتيجية – الفرص والتحديات" .

وقد انتهى البحث في خاتمة تضمنت عدداً من الاستنتاجات.

جائحة كورونا بين لحظة ضعف جيو سياسي وفرصة تعاون عالمي

تعدُّ جائحة كرونا الحدث العالمي الأكثر ضرراً منذ الكساد الكبير والحرب العالمية الثانية، إذ أصيب ما يزيد على ٣١ مليون شخص على مدى عشرة أشهر، والتسبب في وفاة ما يزيد على المليون، وستقع المزيد من الوفيات، حتى لو تمّ تطوير لقاحات مضاد أو علاجات فعالة في نهاية المطاف , وقد أنتجت الجائحة آثار اقتصادية مدمرة تمثلت في دخول الاقتصاد العالمي في حالة ركود، وأخذت مستويات الديون بالارتفاع، وتضاءلت آفاق النمو في المستقبل, إنّها أول أزمة عالمية بالكامل، لا يمكن لأيّ دولة أن تبقى بمعزل عن آثارها.

يطرح التأثير العالمي لجائحة فيروس كورونا سؤالًا أساسيًا: هل إنَّ الجائحة واحدة من تلك اللحظات التاريخية عندما يتغير العالم بشكل دائم، عندما يتغير ميزان القوى السياسية والاقتصادية بشكل حاسم؟ بعبارة أخرى، هل هذه نهاية العالم كما نعرفه؟ وبالمثل، هل يمكن أن تشكل الأزمة بداية جديدة؟

وإذا كانت جائحة كورونا قد عملت على التنافس بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين الشعبية –لكنها عززت، أيضًا، التعاون الدولي. فهل ستكون الدول أكثر اتحادًا أم انقسامًا، أكثر أم أقل حرية في صناعة قرارها الخارجي؟

أولاً: تداعيات الأزمات العالمية الكبرى.

في الأزمات العالمية الكبرى، عادة ما تكون عواقبها غير متوقعة، فقد حفز الكساد الكبير الانعزالية، والقومية، والفاشية، والحرب العالمية الثانية، ولكنه أدى أيضاً صعود الولايات المتحدة الأمريكية كقوة عظمى عالمية، وفي النهاية إنهاء الاستعمار. وأنتجت هجمات

الحادي عشر من أيلول عام ٢٠٠١ إلى تدخلين أمريكيين فاشلين، سببت في صعود إيران وأشكال من التطرف الإسلامي. وتسببت الأزمة المالية عام ٢٠٠٨ في زيادة الشعبوية المناهضة للمؤسسات. وسيتتبع مؤرخو المستقبل آثار كبيرة لفيروس كورونا الذي جاء اكتشافه بشكل متأخر أدى إلى سرعة انتشاره، وهو ما جعل الدول تتفاوت في الأداء في تعاملها مع الأزمة بغض النظر عن شكل النظام سواء كان استبدادي أم ديمقراطي كانت نموذجيها الولايات المتحدة الأمريكية والصين الشعبية.[١]

إنَّ الأنظمة الاستبدادية سوف تعمد إلى استخدام موارد الحكومة لقمع المعارضة السياسية، وتقوم باستغلال أزمة كورونا لتوطيد سلطاتها بإغلاق الفرص أمام المجتمع المدني والجهات الفاعلة الديمقراطية بشكل يجعل من حالة الاستقرار السياسي أكثر عرضة للانهيار[٢]، فيما ستعمد الأنظمة الشعوبية على زيادة حالة الخوف من الآخر على أساس قومي بتحميل المهاجرين مسؤولية نقل فيروس كورونا وتفشيه، كما عملوا سابقاً مع موضوعة الإرهاب التي تمّ تكييفها على أساس أحد نتائج الهجرة.

ثانياً: نظرية المؤمرة.

عادت بعض الأعمال الأدبية إلى دائرة الضوء مجدداً في ذروة انتشار الفيروس الجديد. من هذه الأعمال رواية "عيون الظلام" "The Eyes of Darkness" التي تمّ نشرها عام ١٩٨١ للأديب (دين كونتز)Dean Koontz الذي تحدث عن فيروس مميت يسمى "ووهان ٤٠٠ "، ووصفه بأنه "مرض شبيه بالالتهاب الرئوي" ينتشر لمهاجمة "الرئتين والأنابيب القصبية" ويشكل مقاومة أمام جميع العلاجات المعروفة.

يروي (دومبي) Dombey إحدى الشخصيات الرئيسة في الرواية، قصة عالم صيني أحضر سلاحًا بيولوجي يسمى "ووهان –٤٠٠ " إلى الولايات المتحدة. يقول (دومبي): لفهم ذلك، عليك العودة إلى عشرين عامًا إلى الوراء عندما انتقل عالم صيني منشق يدعى Li) (Chenإلى الولايات المتحدة، حاملً قرص إلكتروني وفيه معلومات عن أهم وأخطر سلاح بيولوجي صيني جديد أثناء عقد من الزمن , ويطلق على هذه المادة أسم "Wuhan–400" تمّ تطويره في مختبرات RDNA خارج مدينة ووهان، وهي سلالة قابلة للحياة من أربعمائة من الكائنات الحية الدقيقة من صنع الإنسان التي تمّ تركيبها في مركز البحوث هذا.[٣] وهذا ما جعل من الإدارة الأمريكية تطلق فيروس كرونا الجديد تسمية" "الفيروس الصيني"، فيما

كانت الرواية الصينية من إنَّ الجيش الأمريكي هو من قام بنقل الفيروس وزرعه في مختبرات ووهان.

ثالثاً:الدولة والتحكم الجيوسياسي.

مارست الحكومات في جميع أنحاء العالم سيطرة غير مسبوقة على الحياة اليومية لمواطنيها استجابة لانتشار فيروس كورونا، فقد أغلقت الديمقراطيات والدكتاتوريات، على حد سواء، الحدود، وفرضت الحجر الصحي، وأغلقت جزءاً كبيراً من الاقتصاد، ونفذت مجموعة من أنظمة الاختبار والتعقب والمراقبة من أجل احتواء العدوى. وقد يعمد القادة الذين تولوا مهام الطوارئ أثناء الأزمة، ولكن استعادة الوضع الطبيعي، فقد تعمد تحث تأثير الانتهازية السياسية في كثير من الحكومات، بتسويغ الخوف من جائحة جديدة، إلى الإبقاء على السلطات المكتسبة في مكانها صفة لتأخذ صفة وطابع الثبات.[٤]

وعادة ما تتماسك الدول على أساس الاعتقاد بأنَّ مؤسساتها يمكنها أن تتنبأ بالكوارث وتوقف تأثيرها وتعيد الاستقرار, غير أنَّه عندما ينتهي جائحة كورونا، سيُنظر إلى مؤسسات كثير من الدول على أنَّها قد فشلت, وبغض النظر ما إذا كان هذا الحكم أو ذاك عادلًا من الناحية الموضوعية أم لا، فالحقيقة هي إنَّ العالم لن يكون كما كان بعد فيروس كورونا، إذ أنَّ الجدل يتداول الآن حول الماضي يجعل من الصعب القيام بما يجب القيام به.[٥]

والحق، إنَّ الصين الشعبية تمارس تحدي للهيمنة الأمريكية على جبهات عدّة قد تؤدي إلى تسريع إحداث تحول في مواجهة للديمقراطيات المتحالفة مع الولايات المتحدة الأمريكية التي تمارس الحوكمة المفتوحة والحقوق المدنية وحرية التعبير، وهو احتمال مقلق، إذ يتزامن الاتجاه نحو الحكم الاستبدادي المركزي في بلدان مثل الهند والبرازيل وتركيا مع نماذجها التقليدية في الصين الشعبية وروسيا الاتحادية. ومع صعود الحكومات والأحزاب القومية الشعبوية اليمينية في أوروبا، يتابع بعضهم الآن خطى الصين الشعبية في محاولة توظيف الفيروس لأغراض سياسية.[٦] وقد مثلت المحاولة الأخيرة الرئيس (فلاديمير بوتين) تمديد رئاسته في روسيا الاتحادية التي ستتيح له البقاء رئيساً حتى عام ٢٠٣٦، فضلاً عن محاولة (فيكتور أوربان)، الزعيم القومي المجري، لتجديد حالة الطوارئ "التي تفرض عقوبات بالسجن لمدة خمس سنوات لمن ينشرون معلومات كاذبة أو يعرقلون استجابة الدولة للأزمة"، نموذجين للتحول نحو تضييق الحريات.*

وحذت حكومات مثل مصر حذو الصين الشعبية في طرد الصحفيين الأجانب، وتقييد الوصول إلى وسائل الإعلام وتقليص النقاش العام، فضلاً عن الإعلان تأجيل الانتخابات وتعليق البرلمانات وفرض الإغلاق وحظر التجول كإجراءات طوارئ اتخذت في كثير من الدول مثل: بوليفيا , والهند , وسريلانكا, والعراق , والولايات المتحدة الأمريكية , والمملكة المتحدة , وفرنسا.[٧]

إنَّ" الوباء يمثل بلا شك تحديًا محددًا للعصر للصحة العامة والاقتصاد العالمي لكن عواقبه السياسية غير مفهومة بشكل جيد"، "فقد يستغل القادة الوباء لتحقيق أهدافهم بطرق تؤدي إلى تفاقم الأزمات المحلية أو الدولية – في إقدامهم على قمع المعارضة في الداخل أو تصعيد النزاعات مع الدول المتنافسة –على افتراض أنهم سوف يفلتون من العقاب بينما يكون العالم مختلاً , وعلى الرغم من عدم معرفة كيفية تأثير فيروس كورونا على السياسة، فمن شبه المؤكد أنَّه سيعيد تشكيل العلاقة بين المواطن والدولة بشكل جذري".[٨]

وقد يدعم معظم الناس مثل هذه الإجراءات على المدى القصير, ولكن ماذا سيشكل، لو طال أمد الأزمة، مع دخول "الموجة الثانية"؟ وماذا لو لم يتم تخفيف الضوابط الجديدة أو سحبها بعد انتهائها؟، من خطر المجتمعات "الأقل حرية" في مرحلة ما بعد الوباء.[٩]

وهو المشهد الذي سيدفع إلى ولادة المزيد من الأنظمة الاستبدادية والتضييق على الحريات الفردية ونكوص في الممارسات الديمقراطية.

رابعاً: النظام العالمي واتجاهات التغيير.

يمر العالم بأزمة كبيرة بكل المقاييس، لذلك من الطبيعي أن نفترض أنَّها ستثبت أنَّها نقطة تحول في التاريخ الحديث , في الأشهر التي تلت ظهور (جائحة كورونا)، المرض الناجم عن فيروس كورونا الجديد، اختلف المحللون حول نوع العالم الذي سيغادره الوباء في أعقابه , لكن معظمهم يجادلون بأنَّ العالم الذي ندخله سيكون مختلفًا جوهريًا عما كان موجودًا من قبل , يتوقع بعضهم أن يؤدي الوباء إلى نظام عالمي جديد تقوده الصين؛ ويعتقد الآخرون أنَّ ذلك سيؤدي إلى زوال القيادة الصينية , ويقول غيرهم إنَّها ستنهي العولمة، فيما يأمل الآخرون في أنَّها ستكون بداية عصر جديد من التعاون العالمي. ما زال آخرون يتوقعون إنَّ ذلك سيؤدي إلى زيادة حدة القومية، وتقويض التجارة الحرة، ويؤدي إلى تغيير الأنظمة السياسية في مختلف البلدان – أو كلّ ما سبق , ولكن من غير المحتمل أن يكون العالم

الذي سيعقب الوباء مختلفًا جذريًا عن العالم الذي سبقه، فلن تغير الجائحة الاتجاه الأساسي لتاريخ العالم بقدر ما تعمل على تسريع وتيرته.[١٠]

يطرح التأثير العالمي لجائحة فيروس كورونا سؤالًا أساسيًا: هل هذه واحدة من تلك اللحظات التاريخية عندما يتغير العالم بشكل دائم، وعندما يتغير ميزان القوى السياسية والاقتصادية بشكل حاسم، وعندما، بالنسبة لمعظم الناس، في معظم دول العالم، لا تعود الحياة أبدًا تماما كما كانت مرة أخرى، بعبارة أبسط، هل هذه نهاية العالم الذي نعرفه؟ وبالمثل، هل يمكن أن تشكل الأزمة بداية جديدة لنظام عالمي جديد؟ [١١].

تعدُّ اللحظات العالمية المحورية أو نقاط التحول نادرة جدًا في الواقع. ومع ذلك، إذا كانت الفرضية صحيحة –أنَّه لا يمكن العودة إلى حقبة ما قبل فيروس كرونا – فإنَّها تطرح كثيراً من الأسئلة المقلقة حول طبيعة التغيير، وما إذا كان سيكون للأفضل أم للأسوأ.[١٢]

غير أنَّ هناك وجهة نظر أكثر تشاؤمًا، مثلها ستيفن والت، أستاذ العلاقات الدولية بجامعة هارفارد عندما أكد على أنَّ " الوباء سوف يقوي الدولة ويعزز النزعات القومية" عندما كتب في مجلة فورين بوليسي: "ستتبنى الحكومات على اختلاف أنواعها إجراءات طارئة لإدارة الأزمة، وسيحجم كثيرون عن التخلي عن هذه السلطات الجديدة عندما تنتهي الأزمة", وتابع والت: "إنّ فيروس كورونا سيعمل أيضًا على تسريع التحول في السلطة والنفوذ من الغرب إلى الشرق بسبب الاستجابة البطيئة في أوروبا وأمريكا بطيئة وعشوائية بالمقارنة [مع الصين وكوريا الجنوبية وسنغافورة]، مما أدى إلى تلطيخ هالة "العلامة التجارية" الغربية ... كما وسيشهد العالم مزيدًا من التراجع عن العولمة المفرطة، حيث يتطلع المواطنون إلى الحكومات لحمايتهم وكما تسعى الدول والشركات للحد من نقاط الضعف في المستقبل. "باختصار، سيخلق فيروس كرونا عالماً أقل انفتاحاً وأقل رخاءً وأقل حرية." [١٣]

إنَّ مستقبل النظام العالمي غير واضح، ومن المرشح أن يشهد منافسة متزايدة بين الولايات المتحدة والصين الشعبية، فقد أوجدت الجائحة فرصة لتطوير هياكل متعددة الأطراف أكثر فعالية، ولكنها قد يكون أيضاً التطور النهائي الذي ينهي بفاعلية النظام الذي حكم العلاقات الدولية على مدى السنوات ٧٥ الماضية.[١٤]

إنَّ النتيجة ليست مقدرة، إذ أنَّ التحديات والاضطرابات الناشئة عن الوباء، هي من ستحدد ما سيحدث بعد ذلك؟ فهي فرصة لإعادة ضبط النظام السياسي العالمي في ضوء الخيارات المتاحة التي يتعين اتخاذها حول أيّ نوع من المستقبل ينتظر العالم.

خامساً: نظام توازن القوى

توازن القوى حالة دائمة، هدفها ليس لإزالة القوة، وإنما السيطرة عليها وإدارتها, وفي تاريخ العلاقات الدولية لم يرد ما يشير إلى تسبب الأوبئة المرضية في إحداث تغيير في شكل نظام توازن القوى، ولم يرد ذكر الأوبئة المرضية كأحد وسائل توازن القوى.[١٥]

لا يكرس المنهج الواقعي في العلاقات الدولية كثيراً من الاهتمام، إنَّ وجد، لقضية الأوبئة المحتملة مثل " فيروس كورونا المستجد". وتركز الواقعية في المقام الأول على التأثيرات المقيدة للفوضى، والأسباب التي تجعل القوى العظمى تتنافس للحصول على المكاسب، وإيجاد العقبات أمام التعاون الفعال , وليس لدى الواقعية كثير من القول لتقوله عن الانتقال الفيروسي، أو علم الأوبئة، أو أفضل ممارسات الصحة العامة. وعلى الرغم من هذه القيود، فلا يزال أمام الواقعية تقديم رؤى مفيدة حول بعض المشكلات التي أثارها تفشي فيروس كورونا, ومن الجدير بالذكر، على سبيل المثال، إنَّ حدثاً مركزياً في الحرب البيلوبونيزية (أحد النصوص التأسيسية للفكر الواقعي) هو الطاعون الذي ضرب أثينا في عام٤٣٠ ق.م، واستمن الطاعون، إذ يعتقد المؤرخون إنَّ الطاعون ربما قد قتل ثلث سكان أثينا – بما في ذلك القادة البارزون مثل (بريكلس) – وكان له آثار سلبية على المدى الطويل، فهل يمكن للواقعية أن تقول شيئاً عن الموقف الذي نجد أنفسنا فيه الآن؟ [١٦]

أثارت جائحة كورونا وانعكاساتها التساؤلات حول " بنية" أو "هيكلية" القوة الدولية وقيادة "النظام الدولي" في المستقبل ليس بمعنى الدولة وإنما النموذج. وهناك بالفعل جدل حقيقي حول مستقبل القوة و" القيادة العالمية" الأمريكية، وإلى أيّ مدى تمثل الصين الشعبية تهديداً حقيقي للنموذج الأمريكي الذي قام على مبادئ مؤسسة هي: الثروة، القوة، الشرعية، والاستعداد لحشد استجابة عالمية للكوارث بالتالي، أيّ مدى يمكن الحديث عن فشل أمريكي ونجاح صيني، أم إنَّ الأمر لازال مبكراً؟ وفي هذا الصدد، ما مدى مسؤولية الصين الشعبية عن وقوع أزمة كورونا؟ وتأثير ذلك على إمكانية وفرص وجودها في قيادة النظام العالمي بكل إشكالياته؟ وإلى أيّ مدى تمثل" الاشتراكية الديمقراطية" حلاً بعد فشل النموذج الانكلوسكسوني، وتراجع النموذج اللاتيني، ورفض الشمولي , أنَّها استشرافات لم يثبت تحققها بعد على الرغم من جسامة الآثار التي أوقعتها أزمة كورونا.[١٧]

بعد أخطاء فادحة مبكرة ، تعمل الحكومة الصينية جاهدة لتحويل فيروس كورونا ، الذي تمّ اكتشافه لأول مرة في ووهان في تشرين الثاني ٢٠١٩ ، إلى قصة نجاح وطنية تدعي فيها إنَّ الإجراءات الصارمة لقمع المرض قد نجحت إلى حد كبير ، فضلاً عن أَّ تقديم المساعدات الطبية لإيطاليا وغيرها من البلدان المتضررة بشدة ، قد عززت أوراق الصين الشعبية أوراق لاعتمادها كقائد عالمي، بعد أن أصبح الفيروس أداة قوة ناعمة للتغلب على منافستها العظمى، الولايات المتحدة الأمريكية ، استغلتها الصين الشعبية كفرصة لبدء وضع قواعد جديدة للعلاقات الدولية، إذا ظلت الولايات المتحدة الأمريكية غائبة عن ممارسة دوره العالمي دون أن تغادره . [١٨]

وعلى المستوى الجيوسياسي، تتمتع الولايات المتحدة الأمريكية بمزايا جيوسياسية ستستمر على الرغم من الوباء. الميزة الأولى هي الجغرافية، إذ تحدها المحيطات والجيران الصديقون، بينما للصين الشعبية نزاعات إقليمية مع بروناي والهند وإندونيسيا واليابان وماليزيا والفلبين وتايوان وفيتنام , أما الميزة الثانية فهي الطاقة: لقد حولت ثورة النفط والغاز الصخري الولايات المتحدة الأمريكية من مستورد للطاقة إلى مصدر، بينما تعتمد الصين الشعبية بشكل كبير على واردات الطاقة التي تمر عبر الخليج العربي والمحيط الهندي، حيث تتمتع الولايات المتحدة الأمريكية بتفوق بحري. كما وتتمتع الولايات المتحدة الأمريكية أيضًا بمزية ثالثة ديموغرافية، فعلى مدار العقد ونصف العقد المقبلين، وفقًا لبحث أجرته (أديل هايوتين) من جامعة ستانفورد، فإنَّه من المرجح أن تنمو القوة العاملة الأمريكية بنسبة ٥ في المائة، بينما ستتقلص الصين بنسبة ٩ في المائة، ويرجع ذلك أساسًا إلى سياسة الطفل الواحد السابقة بعد إنَّ بلغ عدد السكان في سن العمل في الصين ذروته في عام ٢٠١٥، وستتجاوز الهند قريبًا الصين الشعبية بوصفها الدولة الأكثر اكتظاظًا بالسكان في العالم.[١٩]

في المقابل، يكافح الرئيس الأمريكي (دونالد ترامب) لتبديد تصور واسع الانتشار بشأن عدم الكفاءة في إدارة الأزمة بعد أن" عرّضت مواطنيها لخطر لا داعي له، بينما همّشت نفسها من العمل كقائد أزمة عالمية". إنَّ "أزمة الحكم المحلية والدولية يمكن أن تغير طبيعة النظام الدولي بطرق عدّة إذا ظلت الولايات المتحدة الأمريكية غائبة من دون إجازة، فقد تعد الصين الشعبية الأزمة فرصة لبدء وضع قواعد جديدة وفقًا لرؤية الحوكمة العالمية الخاصة بها ".[٢٠]

وإذا كانت صورة الصين الشعبية تبدو حتى الآن مقلقة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية ودول الاتحاد الأوربي عبر تقييم الأفعال والممارسات والأهداف بعيدة المدى، فإنَّ الحكم على المخاطر المستقبلية وصياغة المسار الأكثر ضماناً يتطلب النظر إلى مواجهة الصين الشعبية بعد انتهاء أزمة فيروس كرونا من صورة أكبر.[٢١]

سادساً: العولمة والتعددية

دفعت حزم المساعدات الحكومية غير المسبوقة للشركات والعاملين، التي تهدف إلى التخفيف من الأثر الاقتصادي والمالي للمرض، بعض المحللين إلى اقتراح "عودة الدولة" – وتمّ الوصول أخيرًا إلى حدود نموذج السوق الحرة النيوليبرالية بعد الحرب , وأنَّ ما أظهرته الأزمة هو أنَّه عندما يكون التحدي وجوديًا حقًا، فإنَّ الدولة فقط هي التي يمكنها تقديم حلول شاملة ومنصفة.[٢٢]

كتب (روبن نيبليت)، مدير مركز أبحاث تشاتام هاوس: "يمكن أن يكون الوباء القشة التي تكسر ظهر البعير للعولمة الاقتصادية". وحذر من إنَّ بنية الحوكمة الاقتصادية العالمية التي تأسست في القرن العشرين معرضة للخطر، مما يزيد من احتمال إنَّ القادة السياسيين قد "يتراجعون إلى المنافسة الجيوسياسية العلنية".[٢٣]

وعلى الرغم من الجهود الكبيرة منذ إنَّ أعلن الرئيس الصيني السابق هو (جينتاو)عن هدف زيادة القوة الناعمة الصينية في المؤتمر الوطني السابع عشر في عام ٢٠٠٧ ، فقد أوجدت الصين الشعبية عقبات عبر تفاقم النزاعات الإقليمية مع الدول المجاورة واصرارها على سيطرة الحزب القمعية ، مما يمنع مواهب المجتمع الكاملة من إطلاق العنان بالطريقة التي تحدث في البلدان التي تتبنى الديمقراطي منهجاً وممارسة، فليس من المستغرب أن تضع استطلاعات الرأي العام العالمي وتصنيفاته القوة الناعمة ٣٠ في الصين في مرتبة متدنية، وليس من المستغرب أن تُظهر استطلاعات الرأي العام العالمي وتصنيفات القوة الناعمة ٣٠ في الصين قوة ضعيفة.[٢٤]

والحق , لا أحد يستطيع أن يجزم بمشهد وحيد للمستقبل إلى أن يحدث، وأيّ محاولة لتصوير المشهد السياسي في أعقاب جائحة كورونا يجب أن يتضمن مجموعة مشاهد محتملة للمستقبل. والواقع أن تقدير التأثير البعيد الأمد للجائحة ليس من قبيل التنبؤ الدقيق بالمستقبل، لكنه ممارسة تقييم الاحتمالات وتعديل السياسات القائمة بموجبها.[٢٥]

والسؤال الذي يطرح، هل سينهي فيروس كورونا العولمة كما نعرفها؟ لقد أفصح الوباء ضعف السوق التي لم يعرف أحد بوجودها, وإنَّ تشكيل الفيروس كان بمثابة اختبار إجهاد هائل للعولمة، فمع انهيار سلاسل التوريد الحرجة، وتخزين الدول للإمدادات الطبية والاندفاع للحد من السفر تجبر الأزمة على إعادة تقييم للاقتصاد العالمي المترابط، فالعولمة لم تسمح بالانتشار السريع للأمراض المعدية فحسب ، بل عززت الترابط العميق بين الشركات والدول مما يجعلها أكثر عرضة للصدمات غير المتوقعة , مما جعل من الشركات والدول، على حد سواء، تكشف عن ضعفها، إذ أنَّ الدرس المستفاد ليس إنَّ العولمة قد فشلت بقدر من أنَّها كانت هشة.[٢٦]

سابعاً: التحولات االجيوستلرتيجية - الفرص والتحديات.

أدت جائحة كورونا من إيجاد مختلفة من التفكير الاستراتيجي، فعلى المدى القصير، ستخرج الديمقراطيات من قوقعتها، وستعطي الأزمة الوقود لجميع المعسكرات المختلفة في الجدل الغربي حول الاستراتيجية الكبرى. إنَّ القوميين ومناهضي العولمة، وصقور الصين، سيبحثون جميعًا أدلة جديدة تؤكد وجهات نظرهم. وبالنظر إلى الضرر الاقتصادي والانهيار الاجتماعي الذي يتكشف، من الصعب رؤية أيّ شيء آخر غير تعزيز للحركة نحو القومية، وتنافس القوى العظمى، والفصل الاستراتيجي، وما شابه , وبالنظر إلى المستقبل، فسيتعين على الحكومات أن تقرر ما إذا كانت ستدعم المزيد من الأساليب التعاونية للتعامل مع الأزمة، ليس فقط من منظور الصحة العامة العالمية ولكن أيضًا كتحدي سياسي وأمني", يواجه جميع القادة ضغوطًا للتركيز على الأولويات المحلية، من الممكن، على المدى الطويل، أن تخرج الديمقراطيات من قوقعتها لتجد نوعًا جديدًا من الأممية البراغماتية , وفي حين إنَّ هناك مخاوف من إنَّ الوباء يمكن أن يعمق الانقسامات بين البلدان، وعلى سبيل المثال، يؤدي إلى تفاقم المشاعر المعادية للمهاجرين، فإنَّ هناك فرصة مواتية ؛ لأنَّه سيعزز التعاون الدولي، ودعم الأمم المتحدة، والاستعداد لمتابعة الحوار بدلاً من المواجهة العسكرية والاقتصادية، إذ لا ينبغي أن يكون المستقبل معركة عالمية منهكة بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين الشعبية من أجل السيادة. وإذا كان الحذر من وجود لحظة ضعف جيوسياسي شديد فإنَّ فيروس كورونا قد يكون فرصة مثالية للتأقلم مع أزمة كبيرة نموذجها حالة الانتعاش الذي قادته الولايات المتحدة الأمريكية بعد الكساد في الثلاثينات[27].

إنَّ الوباء يؤكد أننا نعيش في عالم مترابط لا رجعة فيه لا يمكن إدارته بفاعلية إلا عبر الجهود المشتركة , وسواء كانت المهمة مكافحة الأمراض أو منع الحرب، أو مكافحة تغير المناخ، فيجب أن يكون فيروس كورونا دعوة للاستيقاظ العاجل لعصر من العمل الجماعي الدولي، فالجائحة هي أزمة عالمية مصممة خصيصاً للاستجابة العالمية.[٢٨]

وفي الصدد ذاته، حذر (هنري كيسنجر) وزير الخارجية الأمريكي الأسبق من حرب عالمية إنَّ لم تحل الولايات المتحدة الأمريكية والصين الشعبية خلافاتهما وتهديداتهما المتبادلة، وأن عليهما أن يدركا أنَّه لم يعد بالإمكان تحقيق " تفوق أحادي الجانب" في مجالات القوة الاقتصادية والتكنولوجية، فالظروف الحالية تشبه ظروف أوربا قبل الحرب العالمية الأولى.[٢٩]

وفي ضوء انشغال العالم بمكافحة فيروس كرونا، ستجد جماعات الإرهاب فرصة مواتية لتوظيف الأزمة والتكيف معها بما يوحي بمرحلة جديدة ما بعد كرونا، إذ سلوكيات الإرهاب بالشعور بالحرمان بعد إنَّ فرضت أزمة كورونا واقعاً جديداً بزيادة أعداد المهمشين اقتصادياً واجتماعياً الذين سيتحولون هدفاً للاستقطاب من قيل الجماعات المتطرفة. كما إنَّ العمل عن بعد وإتمام الأعمال عبر الإنترنيت أصبح أمراً واقعاً، وحين تنتهي الأزمة ويعود كثير منهم لممارسة أعمالهم سيجدون شركاتهم قد تكيفت مع نمط العمل عن بعد، وهو ما سيؤدي إلى الاستغناء عن خدمات أعداد كبيرة من العاملين وتحولهم إلى جيوش من العاطلين والمهمشين الذين يسهل استقطابهم من قبل الجماعات الإرهابية وهو ما يعني أنَّ الإرهاب لن ينتهي بعد جائحة كورونا بقدر ما سيكتسب أوضاعاً جديدة يتطور فيها لممارسة أفعال مختلفة أكثر تطرفاً.[٣٠]

إنَّ تكثيف التنافس بين القوى العظمى في عالم متصدع ومتضرر وفقير قد يكون بالفعل رؤيتها للمستقبل في المدى القصير، ولكن من الممكن أيضًا، "على المدى الطويل، أن تخرج الديمقراطيات من قوقعتها لتجد نوعًا جديدًا من الأممية الواقعية والحمائية" , بعبارة أخرى، ستكون هناك بداية جديدة تؤكد على إنَّ فيروس كورونا هو تهديد للبشرية جمعاء، والبشرية جمعاء يجب أن تقاوم انتشاره.

الخاتمة

إذا كانت الدول تتحدد بأشخاص صانعي قراراتها من الرسميين، ومن ثم فإنَّ سلوك الدولة هو سلوك الذين يعملون باسمها ممن يتبوؤون المناصب الرسمية الذين دائماً ما يقدمون مصالح دولهم أولاً، غير أنَّ السؤال الهام هو إلى أيّ مدى يحددون هذه المصالح على نطاق واسع أو ضيق؟

وإذا كانت كلّ من الولايات المتحدة الأمريكية والصين الشعبية قد استجابتا في مواجهة جائحة فيروس كورونا، غير إنَّ هذه الاستجابة كانت بميل نحو نهج قصير الأجل، واكبه قليل من الاهتمام والتعاون الدوليين.

وإذا كان العالم قد العالم قد واجه انتشار جائحة الإنفلونزا التي فاقت ضحاياها ضحايا الحرب العالمية الأولى، ومع ذلك، فقد فشل أكبر اقتصاديين في العالم، الولايات المتحدة الأمريكية والصين الشعبية، في إبداء استجابة فاعلة في مواجهة الموجة الأولى للجائحة؟

لقد تمثل رد الفعل الأولي لصانعي القرار الخارجي الأمريكي والصيني في الإنكار الذي تسبب في ضياع الوقت الحاسم للاختبار والاحتواء، وضياع فرص التعاون الدولي.

وبدلاً من ذلك، وبعد دخول العالم في إغلاق مكلف، انخرطت القيادات السياسية في الدولتين في معارك دعائية متبادلة، إذ ألقت وزارة الخارجية الصينية باللوم على الجيش الأمريكي في ظهور الفيروس في ووهان، فيما وصفته نظيرتها الأمريكية بـ " الفيروس الصيني".

والحق، فإنَّ فيروس كورونا لا يهتم بجنسية الشر الذين يستهدفهم، ولن تنجح استجابة عالمية دون درجة من التعاون بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين الشعبية.

هذا وقد انتهى البحث إلى عدد من الاستنتاجات على مستويات الجيوبولتيكية والاقتصادية ومخرجات الأنظمة السياسية، نوجزها فيما يأتي:

١. إنَّ الجائحة قد أدخلت سكان العالم في عزلة اجتماعية، وأحدثت خللاً في عمل الأسواق، وكشفت عن كفاءة الحكومات من عدمها ستؤدي إلى تحولات سياسية واقتصادية ستظهر نتائجها في زمن لاحق.

٢. إنَّ كلّ شيءٍ بعد أزمة فيروس كرونا سيكون مختلفاً، ولكن كم سيكون مختلفاً؟، وفي أيّ اتجاه سيكون؟، هو أمر لا يمكن تحديده الآن، إذ سنكون أمام عالم مختلف، سيكون للأزمة تأثير في كلّ شيء.

٣. ستتغلب الغريزة الوطنية على الغرائز الأخرى، في وقت تتصاعد فيه المشاعر القومية سواء في كان في الولايات المتحدة الأمريكية، وفي بريطانيا، وفي تركيا.

٤. تراجع انتشار العولمة في صالح تصاعد مركز الدولة الفردية، إذ قامت الدول بأكثر ما يمكن من فعل غريزي نتيجة لشعورها للتعامل مع مشكلها الداخلية التي ولدها الجائحة.

٥. إنَّ العالم سيكون أقل انفتاحاً، وأقل نمواً، وأقل حرية، وإنَّ الحكومات والمجتمعات والشركات ستعزز قدراتها للتعامل الطويل الأمد مع حالة الانطواء الاقتصادي.

٦. إنَّ جائحة كورونا لن تدفع ببوصلة الاقتصاد العالمي لتغيير اتجاهاتها، ولن تؤدي إلى ينتقل مركز العولمة نحو الشرق، فالمنافسة ستشتد بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين الشعبية نولن تصل إلى حالة من الصراع بسبب مساحة التعاون الواسعة السياسية والاقتصادية التي تجمع القوتين، وما تمتلكانه من أدوات تأثير متبادلة تمنع من تحول مركز القوة نحو أيّ طرف، على الأقل في الوقت الحاضر.

٧. جزء واضح من تجليات أزمة كورونا هو نجاح الصين الشعبية المفترض في مكافحة الفيروس، في المقابل، نكافح الولايات المتحدة الأمريكية لتبديد تصور واسع الانتشار بشأن عدم الكفاءة في إدارة الأزمة بعد أن" عرّضت مواطنيها لخطر لا داعي له، بينما همّشت نفسها من العمل كقائد أزمة عالمية".

٨ . إلى جانب نمو القوة الصينية، والشعبوية المحلية والاستقطاب في الغرب، وظهور المزيد من الأنظمة الاستبدادية، ستنشأ درجة من العولمة الاقتصادية ووعي متزايد من العولمة البيئية يدعمها إدراك بعجز أيّ دولة عن حل مثل هذه المشاكل بالعمل منفردة.

٩. إنَّ ما يحصل من اهتزازات في بنية النظام العالمي لمرحلة ما بعد كورونا، ماهي إلّا مقدمات لتحول قادم في القيادة العالمية، وإن لم تتضح معالمه بدقة ووضوح بعد ؛ بسبب حالة عدم اليقين التي تهيمن على المشهد العالمي.

١٠. من غير المحتمل أن يكون العالم الذي سيعقب الوباء مختلفًا جذريًا عن العالم الذي سبقه، فلم تغير الجائحة الاتجاه الأساس لتاريخ العالم بقدر ما تعمل على تسريع وتيرته.

١١. إنَّ الإرهاب لن ينتهي بعد انتهاء الجائحة ، وسيأخذ أشكالاً مختلفة.

المصادر والهوامش

[1] . Francis Fukuyama, “The Pandemic and Political Order – It Takes a State”, Foreign Affairs, July/August 2020, p. 1. www.foreignaffairs.com

[2] .Patrick Quirk, “The Global Fragility Strategy: Posturing the United States for Rehaping World Order”, Brookings, Friday, May 15, 2020. Brookings.edu, accessed on Oct. 11, 2020.

[٣] . نقلاً عن: محمد الشرقاوي، التحولات الجيوسياسية لفيروس كورونا وتآكل النيوليبرالية" ج١، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، ٢٣ آذار ٢٠٢٠، ص ١١.

[4] . Stephen Walt, Robert and Renee, “In Post- Pandemic, Big Brother Will Be Watching “Foreign Policy Magazine, May 16, 2020.Foreign Policy.com, accessed on October 4, 2020.

[5] . Henry A. Kissinger, April 3 ,2020, “The Coronavirus Pandemic Will Forever Alter the World Order” The Wall Street Journal- Opinion, www.wsj.com , accessed on October 7, 2020.

[6] .Florian Beiber, “ Authoritarianism in the time of Coronavirus” , Foreign Policy Magazine, March 20, 2020 , foreignpolicy.com, accessed on Oct. 26, 2020.

* وافق مجلس الدوما الروسي على تعديلات دستورية تسمح للرئيس (فلادمير بوتين) بالترشيح مجدداً في عام ٢٠٢٤ ، وهو ما كان يمنعه الدستور الحالي، إذ يشير التعديل إلى إنَّ المرشح بإمكانه تولي المنصب وفقاً لعدد الولايات المنصوص عليها في التعديل ، أيّ مرتين، مهما كانت عدد الولايات التي شغله سابقاً " . ينظر في:

جريدة الشرق الأوسط ، الروس يؤيدون تعديلات دستورية تتيح لبوتين البقاء رئيساً حتى ٢٠٣٦"، الأربعاء ١٠ تموز ٢٠٢٠. aawsat.com

[7] . Proclamation on Declaring a National Emergency Concerning the Novel Coronavirus Disease (COVID-19) Outbreak, White House, Issued on March, 13, 2020 . www.whitehouse.gov .

[8] .Matthew Goodwin, "COVID-19 Will Reshape Our Relationship with the State" CHATHAM HOUSE, London, May 12, 2020. Chathamhouse.org, accessed on Oct.10, 2020.

[9].Stephen Walt, Robert and Renee, "The Coronavirus Pandemic Will Change the World Forever "Foreign Policy Magazine, Mar. 20, 2020, www.foreignpolicy.com, accessed on Oct. 8, 2020.

[10] . Richard Haass, "The Pandemic Will Accelerate History Rather Than Reshape It -Not Every Crisis Is a Turning Point", Foreign Affairs, April 7, 2020. Accessed on Oct. 9, 2020.

[11] .Henry Kissinger, "The Coronavirus Pandemic Will Forever Alter the World Order", Op. Cit.

[12] > StepHen M. Walt, "The Coronavirus Pandemic Will Change the World Forever" Op, Cit.

[13] . Stephen M.Walt , "The Global Order After Covid -19", Institute Sequrity Policy (ISP),VENNa, 2020, p.4,8,11.

[14] .Kerry Body Anderson, "Pandemic Fuels Uncertainty Over Global Order", ARAB NEWS, June 9, 2020, https://arab.news/ yfcsm, accessed on Nov. 3 ,2020.

[15] . سعد حقي توفيق، العلاقات الدولية، مكتبة عدنان، بغداد، ٢٠١٧، ص ٣٧٤، ٣٨٤ -٣٩٣.

[16] . Stephen Walt, "Realist's Guide to the Coronavirus Outbreak", Foreign Policy Magazine, March 9, 2020. Foreignpolicy.com, accessed on Oct.8, 2020.

[17] . حامد عبالماجد القويسي،" آثار نازلة كورونا على المبادئ المؤسسة للمنظمات الدولية والإقليمية ، مجلة لباب ، العدد ٧، مركز الجزيرة للدراسات ، الدوحة، آب ٢٠٢٠، ص ٣٠.

[18] . A Global Survey of US- China Competition in the Corona Virus Era, Hudson Institution, May 2020, p.6.

[19]. .Joseph S. Nye, "No, the Coronavirus Will Not Change the Global Order", Foreign policy Magazine, 16 March , 2020.

https://foreignpolicy.com/2020/04/16/coronavirus-pandemic-china-united-states-power-competition/ accessed on 1 Nov, 2020.

[٢] . هشام ملحم، " ترامب يقشل في إدارة أزمة كورونا داخلياً وخارجياً "، معهد دول الخليج العربية في واشنطن، ٢٧ آذار، ٢٠٢٠ Agsiw.org .، تمّ الدخول إلى الموقع في ٢٦- تشرين الأول, ٢٠٢٠.

[21] . Lewis Libby, " To Confront China After Coronavirus, We Must See the Bigger Picture", National Review, April 29, 2020. Nationalreview.com, accessed on Oct. 27, 2020.

[22] . Henry Farrell and Abraham Newman , Will Coronavirus End Globalization as We Know It", Foreign Affairs, March 16,2020. Foreignaffairs.com, accessed on Oct. 27, 2020.

[23] .Robin Niblett , How the World will look After the Coronavirus Pendamic, Op. cit.

[24]. Joseph S. Nye, "No, the Coronavirus Will Not Change the Global Order", Op., Cit.

[25] . Joseph S. Nye, "Post-Pandemic Geopolitics", Project – Syndicate, Oct. 6,2020, project-syndicate.org, accessed on Oct. 7, 2020.

[26] .Henry Farrell and Abraham Newman, "Will the Coronavirus End Globalization as We Know It?" Foreign Affairs, March 16 2020, foreignaffairs.com, accessed on November 2, 2020.

[27] . John Ikenberry, "How the World Will Look After the Coronavirus Pandemic, Foreign Policy Magazine, March 20, 2020. foreignpolicy.com, accessed on Oct. 10, 2020.

[28] . John Ikenberry and Charles Kupchan," Global Distancing"The Washington Post Journal, May 21, 2020, accessed on Oct. 10, 2020.

[29]. Henry Kissinger, Interview, The Independent Journal, London, Oct. 9, 2020.

[30] . Raffeallo Pantucci, " After Coronavirus, Terrorism Won't Be the Same" Foreign Policy Magazine, March 22, 2020.